تجليات المركز والهامش عند المهذب

د. طالب زادة شوشتري [١٨٨] **د. عباس عرب** [١٨٩] **الباحث. علي طالب مهدي** [١٩٠]

الملخص :

تهدف هذه الدراسة الى ابراز دور المركز والهامش والصراع المحموم الذي يدوران في رحاه في مضمار شعر المهذب من خلال ابراز دور النصوص التي تحكمت وتسيدت اشعاره واتخذت اشكال مختلفة ومتباينة وفق رؤية الشاعر والتي تنسجم مع الغرض المقصود للوصول الى الأهداف التي يرنو اليها والتي جاءت على شكل انساق بصورة بنى مضمرة كمنت خلف النص الادبي الجمالي الشعري الرسمي او الشعبي كشفت ترسبات مضمرة مع تاريخ ولغة المجتمع الفاطمي الذي عاش بين ظهارنيه حاملة أفكار وتصورات لها صفة الهيمنة والتسلط تارة والأفول والضمور تارة أخرى حتى باتت تتحكم وتوجه النصوص من خلال تغلغها في العقل الجمعي ومن ثم السيطرة على الفرد والتحكم به ، بالإضافة الى ان الدراسة سلطت الضوء على ملكات الشاعر وقدراته الأدبية العالية التي مكنته من ادواته الفنية والتي جعلته مسلطا بشكل واضح كوضوح الشمس في وضح النهار من ابياته وسهامه التي اطلق لها العنان للوصول الى أهدافه .

الكلمات المفتاحية : المركز ، المهذب ، الهامش ، السلطة ، الصعاليك ، المتن

---

(١٨٨) جامعة الفردوسي / كلية الأدبيات والعلوم الإنسانية دكتور علي شريعتي / مشهد / ايران، Dr.Abbas Talib Zadha Shushtary

(١٨٩) جامعة الفردوسي / كلية الأدبيات والعلوم الإنسانية دكتور علي شريعتي / مشهد / ايران ، Dr.Abbas Arab

(١٩٠) جامعة الفردوسي / كلية الأدبيات والعلوم الإنسانية دكتور علي شريعتي / مشهد / ايران ، Ali Talib Mahdi AL-Agele، ٠٠٩٦٤٧٧٠٢٦١٦٤٦١

Summary :

This study aims to highlight the role of the Center, the margin and the frantic conflict that is taking place in the field of poetry polite through highlighting the role of the texts that governed and prevailed his poetry and took different and different forms according to the vision of the poet, which is consistent with the intended purpose to reach the goals they aspire to and came in the form of Constructed in an embedded form behind the literary text aesthetic poetic official or popular The sediments revealed with the history and language of the Fatimid society, which lived between the Zaharnah carrying ideas and perceptions of the dominance and domination at times and decline and atrophy at other times until they control and guide the texts through their penetration into the collective mind and then control and control of the individual, in addition to the study highlighted The poet's queens and high literary abilities enabled him to his artistic tools that made him clearly projected as the crystal in broad daylight of his verses and arrows that unleashed her to reach his goals.

Keywords: Center, polite, margin, power, tramps, text

المدخل :

الحديث عن السلطة والمركز وتشعبات مضاميرها حديث طويل لم يخل من دوافع الاستفراد وسياسة الاستحواذ فباتت تمثل احد مراكز الفوقية المتسيدة والمتسلطة على جمع غفير من الناس ،فقد كان الانسان العربي منذ قديم الزمان يأنف من العبودية والذل والهوان ويتمرد على كل القيود التي تحدد حركته او تعوق توثبه من الاندماج في روح الجماعة ([١٩١]) ان الذات الإنسانية في شتى مراحل الزمان تطمح دائما الى السلطة وفرض سيمياء التعالي على وفق موقع تسلطها ودوافع همينتها فالسلطة (المركز) في بداية نشأة الدولة الإسلامية كانت مركزة في شخصية الرسول الاكرم (ص) وبعد وفاته برز اتجاهان في السلطة الأول مثله كبار الصحابة الذين تولوا إدارة شؤون الدولة على الصعيد المركزي والثاني :مثله الولاة والقادة الذين الذين سلطتهم تقتصر على صعيد المدن والاقاليم وهكذا كانت السلطة (المركز) التي تعاقب عليها سدنة التسلط في المجتمع الإسلامي والى الان ([١٩٢])

المركز والهامش :

لغة : المركز : من ركز الركز وهو غرزك شيئا منتصبا كالرمح ونحوه والمراكز هي منابت الاسنان ومركز الجند هو : الموضع الذي امروا ان يلزموه وامروا ان لايبرحوه ومركز الرجل هو : موضعه يقال اخل فلان بمركزه ومركز الدائرة هو وسطها (١٩٣)

الهامش : لغة

همش والهمشة : الكلام والحركة وامرأة همشى الحديث بالتحريك تكثر الكلام وتجلب (١٩٤)

والهمش كثرة الكلام وكأننا من خلال هذا التعريف ندرك ان كثرة الكلام والاطناب والثرثرة من سمات الهامش والايجاز من سمة المركز وهو كذلك عند الحكماء وذوي الالباب ، ونجد ان الادب

([191])(ينظر :د.رؤوف الواعظ ، الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث ،ص٢٠٣)

([192])(ينظر : فاطمة الزهراء جدو ،السلطة والمتصوفة عهد المرابطين والموحدين ،رسالة ماجستير ،ص٤)

([١٩٣])(ابن منظور ،ج٣،ص١)

([194])(ابن منظور : لسان العرب ، مجلد ٦،ص٣٥٥)

الهامشي هو ادب الغوغاء او ادب العامة من الناس فالكلمة تحيلنا الى الحركة وتخرجنا من سكون الصمت ف (الهامش) حاشية الكتاب وهامش الصفحة : إضافة تعليق على المتن ويقال عن المرء عاش على الهامش بمعنى عاش منفردا أي غير مندمج في المجتمع او لايريد الاندماج فيه بارادته واذا كان بغير ارادته فهو مهمش من قبل غيره او ممن له السلطة عليه ، (وصفه صاحب كتاب المعجم الموسوعي بانه : تعبير معاصر بمعنى قليل الأهمية ليس في موقع التاثير فقد قيل ان العولمة ستجعل الدول الضعيفة على الهامش او مأخوذ من هامش الكتاب الذي هو اقل منه أهمية غالبا من المتن، فشبه الضعفاء وقليلي الأهمية البعيدين عن التاثير بهامش الكتاب (١٩٥)

فالهامشي : هو الذي يعيش منفردا غير مندمج في المجتمع ، مكتوب في الهامش : (تعليقات هامشية) لادخل له بما هو مهم ولاعلاقة له بالنشاط الأساسي (١٩٦)

اصطلاحا :

يبدو للوهلة الأولى انه لاتخلو دائرة من مركز ولا أي محيط من مركز ولايمكن لهامش ان يكون بلا متن، فلو تصفحنا التاريخ بتمعن شديد لوجدنا الامة لم تسلم في اغلب مراحلها التاريخية من الظلم وعدم تحقيق العدالة وهو ماترك اثره على المجتمع العربي فاصبح مكون من طبقتين (الأغنياء والفقراء) فالاولى تنعم بلذة العيش ورغد المعيشة الهانئة والثانية تعاني الم الفقر والعوز والحرمان وعلى الاغلب فان الطبقة الاجتماعية من تجليات البنية الصدامية بين المركز والهامش فالمركز السياسي والثقافي يعمل دائما على اقصاء الاخر عبر استراتيجيات اخلت في توزيع الثروات فتركزت بيد السلطة المركز ومن يدور في فضائها بينما تجد عامة الناس عاجزين عن لحصول عل ابسط مقومات الحياة فجاع الناس واتخم الحاكم وحاشيته من دون الشعور بظنك التباين الطبقي فيما بينهم ([١٩٧]) لذا تعددت التعريفات والتعليلات فمثلا على مستوى البنية السوسيو ثقافية او السوسيو

([١٩٥])(د. محمد محمد داوود ،المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي في اللغة العربية ،ج٣ ،القاهرة ،مصر ،ط١ ،٢٠١٤،ص١٠٥٣)

([196])(المنجد في اللغة العربية ،ص١)

([197])(ينظر : ابن خلكان ،ج١،ص١٦٥)

اقتصادية في الدراسات النفسية والسياسية أيضا حيثما حل الانسان حل الهامش والمركز معه اذ لايعقل ان يعيش المرء او المجتمع في دائرة بلا مركز او بلا هامش ولذلك اخذ المركز والهامش عدة تعريفات اصطلاحية منها :

- **المجال الاقتصادي :**

أبرز المصطلحات للدلالة على التقدم والتخلف وتفسيرهما اعتمادا على فكرة وحدة الاقتصاد العالمي الذي يتكون من الدول الرأسمالية المتقدمة التي تمثل مركز الاقتصاد مقابل الدول النامية والمتخلفة والتي تمثل هامش او محيط الاقتصاد، فقدم عدد كبير من العلماء تحديدات مختلفة لمصطلح المركز من أهمها :.

– دراسات **(كيلسن)** الذي يعرفه بانه القانون الأمثل بكل معاييره (١٩٨) هو القوة التي تنظم الجميع وتتحكم فيهم والكل يحتكم اليه ولذلك اخذ صفة المركزية لأن افراد المجتمع يعودون اليه في جميع الحالات وعليه يعتبر المركز الاتجاه الصحيح والنظام الذي يجب الامتثال له ويستحق ان يكون بمثابة قانون ومسير مثالي .

- **فدول المركز** تزداد تقدما بسرعة وتلقائية اما الدول النامية المستغلة فقد بقي تقدمها بطيئا جدا وغير مستقر ليتحول هذا النموذج الى ايدولوجية سياسية تبرز شعور الدول النامية بالإحباط والتهميش والاستبعاد عن دائرة الحضارة والإنتاج الآلي في حين تستأثر الدول المتقدمة بكل شيء وتحتل الصدارة لتحكمها في أدوات الإنتاج ووسائله فالمركز الاقتصادي يمثل صاحب القرار هو من يفرض نمطا معينا من السلوك او وضعا اقتصاديا وماشابه ذلك من خلال قرار مصيري يؤثر على جميع فئات المجتمع بكل مستوياته هو هذا المركز الذي ليست له صفة جغرافية كأن يكون المدينة التي تضع الهامش خارج أطرافها وقد قسم البعض الاقتصاد قسمين مختلفين من حيث القدرات الصناعية والامكانيات المختلفة هما :

- المركز المتطورة دول المركز
- دول الهامش المتخلفة

(ينظر ،محمد عاطف غيث ،قاموس علم الاجتماع :٥٦ص)[198])(

ومنهم من يرى ان التهميش الاقتصادي مصطلح (التهميش التنموي)على راي الدكتور جلال هاشم الذي يقسم الناس فيه الى ما يملك وما لايملك، من يجدون سهولة في كسب العيش ومن تضيق عليهم سبل كسب العيش ويشمل الفقراء بغض النظر عن الاثنية او الثقافة او الدين او الجهة (١٩٩)

فالفقر ارتبط عادة بالتنمية فالمجتمع يشمل فئتين متمايزتين طبقيا الغنية والفقيرة وبنجد نظرية الفكر الاقتصادي التي تعمل على تفسير التخلف وعلاقات التبعية بين دول العالم المتطورة والمصنعة ودول العالم الثالث المستهلكة والمتخلفة فالنظرية تعتمد على فكرة وحدة الاقتصاد بينما الدول المتخلفة تمثل هامشه هذا مايمكن الدول المتقدمة من استغلال الدول المتخلفة (٢٠٠)

مما تقدم تتضح امامنا مميزات طرف على حساب الاخر فالمعادلة غير متكافئة، المركز بالغ التقدم والهامش بالغ الانحدار والفروق الاقتصادية واضحة وجلية ، المركز الغني مسيطر على الهامش الفقير ومستأثر بكل امكانياته المادية والطبيعية والأخر محيط يعيش على هامش المركز ويتسم بقدراته الضعيفة وغير المستغلة من قبله وتزداد الفوارق مع سطوع نجم الرأسمالية وتربعها كأيدولوجية اقتصادية واجتماعية وحيدة جبارة اخذت تحكم سيطرتها على العالم وتديره بسياسة القطب الواحد .

وهذا الجانب الاقتصادي كان حاضرا في ديوان المهذب من خلال قوله : (٢٠١)

وكيف القـــــى من الأيام مرزئة	جلت ولي من بني رزيك كل ولي
لولاهم كنت افـــرى الحادثات اذا	نابت بنهضة ماضي العزم مرتجل
وكيف اخلع ثوب الـذل حيث كفيل	الحر بالعز وحـــد الاينق الذلل
فما تخاف الردى نفسي وكم رضيت	بالعجز خوف الردى نـفس فلم تبل

---

(١٩٩)(عادل إبراهيم شالوكا :حول مفهوم التهميش واشكاله ، صحيفه الركوبة السودانية ، موقع الكتروني بتاريخ ٢٠١٢/٧/١٥)

(٢٠٠)(عبد الرحيم خيضر : المهمشين – غموض دلالات الهامش والمركز ٢٠١١/٤/٩ الموقع www.alrakoba.net,) (www.alrakoba.net/articles-action-show-iq-23330.htm)، (ينظر الحماية الاجتماعية للفقراء ،د.صلاح هاشم ، اطلس للنشر و الإنتاج الإعلامي ، الجيزة ،مصر ،ط١ ،٢٠١٧)

(الديوان ،ص٢١٤)[201])(

هـذه الابيـات تجسـيد صـادق لمـا سـلف ذكـره مـن المجـال الاقتصـادي الـذي راح يتصـارع فيـه المركـز والهـامش والمركـز متمـثلا بـآل رزيـك والسـلطة والجـاه والمـال والسـطوة والهـامش تمثـل فـي لسـان حـال الشاعر الذي كما ذكرنا سابقا جسد العلاقة العلائقية بين الطرفين وجعل من الاول سبب لبقاء الثاني .

٢- المجال السياسي :

منهم من عرفه قديما بانه الرياسة تكون بالغلب ووجب ان تكون عصبية ذلك النصاب اقوى من سائر العصائب ليقع الغلب فيهم وتتم الرياسة لاهلها(٢٠٢) فالسلطة والحكم يكون للاقوى والاقدر والسلطة من الانساق الثقافية المتجذرة في بنية الخطاب الإبداعي المدائحي فتلونت بالوان عدة حسب مقام السلطة وغاية الثقافة الراغبة فالسلطة تحمل دلالة القوة ونسقية القهر فهي ذات مدلولين الأول من السلطة والتسليط والقهر والثاني من السلطان والحجة البينة وعلى وفق معاني المنظومة اللغوية لمفهوم السلطة نجد انها لم تخرج عن حدود المصطلح المعجمي الذي كان مرافقا لديمومة فعل القوة والتسلط يقول جميل صليبيا عن السلطة : هي القدرة والقوة على الشيء والسلطان الذي يكون على غيره ولها عندنا عدة معان مثل السلطة النفسية وهي قدرة الانسان على فرض ارادته على الاخرين نظرا لما يتمتع به من كارزما خاصة تؤك قوة شخصيته وثبات جنانه وحسن اشارته (٢٠٣) فالسلطة هنا وفق ثقافة الترغيب المدائحي سلطة معرفة مؤدلجة والشاعر احد الأدوات المروضة لها لانه المثقف الواعي في الإفصاح عنها فاصبح لسان المسيير للسلطة الحاكمة مروضا كل وسائل ثقافته لصالحها نافيا عن ذاته دوافع الصدق والنقاء الداخلي لتحقيق أهدافه ،فيلجا الى نسقية التملق الثقافي الرغبوي الذي يجعل كل جهة ما منقادة الى الاخر حسب نسقية مصالجها وأهدافها فهذه النسقية تعتمد على سلطة المادح والممدوح فكل طرف لديه لعبة نسقية تجعل نت الاخر منصاعا له على وفق سياسة المتغير الثقافي **وبما ان الشاعر صيغة نسقية تنم عن ثقافة واعية في توظيف اللغة الجمالية فهو يمتلك القدرة على تمرير أفكاره من خلال الحيلة التي مارسها بتمرير هذا النسق من تحت عباءة الجمالي المدحي لتحقيق ماربه ومبتغاه من السلطة** (٢٠٤)

ويمكن تحديد نقاط القوة والهيمنة في **ثلاثة عناصر:**

(ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد : مقدمة ابن خلدون ،تح ، مجدي فتحي السيد ، دار التوفيقية للتراث ، القاهرة ، مصر د:٢٠١٠ [202])(،ص١٤٧ .)

(ينظر : المعجم الفلسفي ،ج١ ،ص٦٧٠)[203])(

(ينظر : بيداء ناصر زيارة ،الانساق في الشعر الجاهلي شعراء الحواضر انموذجا ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الاداب [204])(،٢٠١٣م ،ص٥٩)

- مادية : تمثل الأساس الموضوعي لقوة الدولة ونظام الحكم والحاكم والموقع والمصادر الطبيعية والمساحة ومدى انتشار التعليم والمهارات العلمية والتكنولوجية التي يمتلكونها وشكل النظام الاقتصادي مثال قول المهذب (٢٠٥) في مدح الوزير رضوان ابن الولخشي

اذا قابلته مـــــــلوك البلاد خرت علـــى الأرض تيجانه
ولله في ارضـــــــــه جنة بمصر ورضـــوان رضوانها

نسقية الخطاب المدائحي عند الشاعر حين يقف بين يدي السلطان المركز يتغافل عن تجربته الروحية وعن أفكاره ومشاعره ليستجيب الى أولويات السلطان وافكاره ومشاعره وهذا الاغفال الباهظ للتجربة الروحية ومحاولة انعكاسها على الشعر عزز النسقية او ثبات الانساق في ميادين التجربة المدائحية ([٢٠٦]) استخدم الشاعر بحر المتقارب وانغامه الجميلة المرحة مما ولد اثرا واضحا وانطباعا في المتلقي في صدى عاطفته ثم استخدم اداة الشرط اذا التي أفادت التحقيق ووقع جواب الشرط بقوله خرت الذي يشير الى الهواية من ارتفاع الى مكان سحيق في ابتذال واسفاف ثم عبر عن مدى حبه لبلده مصر الذي هو جنة الله في الأرض وقد خدم الشاعر التوافق والطباق فجانس بينهما بين رضوان الممدوح ورضوان خازن الجنان ليضفي بهذا الجرس لونا من الموسيقى التي فيها الرضا والجمال ويضيف الى نعيم تلك الجنة مصر مايشنف الاذان ويغذي الروح بالإضافة الى تلك الموسيقى المنبعثة من حروف المد في البيتين ومن اطلاق قافيتهما وهنا صورة المركز المتمثلة بالممدوح واضحة وطاغية على الصورة .

- **عسكرية** : تتمثل في عدد وعديد القوات والتكنلوجيا العسكرية المتاحة للدولة وهذا مالم يفت شاعرنا من خلال تصويره ووصفه للقوة والعتاد والات الحرب التي استخدمها القائد طلائع بن رزيك في حملاته ضد الافرنجة بقوله : (٢٠٧)

وانفت حـــين فجـــعت بالأحباب ان اللهو عن الأخـــــــوان بالخوان
واعتضت مـــــــن جود الوزير مواهبا اسلت عن الأوطـــار والاوطان
ولقد بعثت الى الفرنـــــــــج كتائبا كالاسد حين تصـــول في خفان
لبسوا الدروع ولم نخل من قبـــــلهم ان البحار تحل فـــــــي غدران
وتيمموا ارض العدو بقفـــــــــرة جرداء خالية من السكـــــــان
عشرون يوما في المغار وليـــــــلة يسرون تحت كواكب الخرصان
حتى اذا قطعوا الجفار بجحـــــــفل هو في العديد ورمله سيـــــان
اغريتهم بحمة العدا فجعلـــــــتـــــه بسطاك بعد الـــــــعز دار هوان

(الديوان ، ص٤٢)[205]

(ينظر : فخري صالح ، افاق النظرية الأدبية المعاصرة ،ص٩٧)[206]

(الديوان ص ٢٣٤)[207]

عجلت في تل العجول قراهـــــــــــــــــــــم ... وهم لك الضيفـــــــــــــــان بالذيفان
لما ابوا مـــــــــــــــــــــــــــــافي قربتهم ... بصوارم سلت من الاجـــــــــــــفان
وثلّلت فـــــي يوم العريش عـــــــــــــروشهم ... بشبا ضراب صـــادق وطعـــــــان
ألجأتهم للبحر لمـــــــــا ان جـــــــــــرى ... منه ومن دمهم معـــــــــا بحران
مـدح الورى بالبأس اذ خضبوا الظبا ... في يوم حربهم من الاقـــــــــران
ولأنت تخـــــضب كل بحر زاخـــــــــر ... ممن تحارب بالنجيع القانـــــــي
حتى ترى دمهم وخضرة مائـــــــــــــه ... كشقائق نثرت على الريحـــــان
وكأن بحر الروم خلق وجهـــــــــــــــه ... وطفت عليه منابت المـــــــرجان
ولقد اتى الاسطول حين غزا بمـــــــــا ... لم يات في حين من الأحـــــيان
احبب الي بها شواني أصبـــــــــــحت ... من فتكها ولها العداة شوانـــــي
شبهن بالغربان في الوانـــــــــــــــها ... وفعلن فعل كواسر العقبـــــــان
اوقرتها عدد القتال فقد غـــــــــــدت ... فيها القنا عوضا من الاشطان
فاتك موقرة بسبي بيـــــــــــــــــــنه ... اراهم مغلولة الاذقـــــــــــــــان
حرب عوان حكمتك من الـــــــــــعدا ... في كل بكر عندهم وعـــــــوان
واعدت رسل ابن القسيم اليه فـــــــــي ... شعبان كي يتلائم الشعبـــــان
والفأل يشهد باسمه ان ســـــوف يغدو ... الشام وهو عليكما قسمـــــــان
واراك من بـــــــــــــعد الشهيد أبا له ... وجعلته من اقرب الأخـــــوان
وهو الذي مازال يفعل في الـــــــــعدا ... مالم يكن ليعد بالإمكـــــــان
قتل البرنس ومن عساه اعانـــــــــــه ... لما عتا في البغي والعدوان
وارى البرية حين عاد براســـــــــــه ... مر الجنى يبدو على المران
وتعجبوا من زرقة فـــــــــــي طرفه ... وكأن فوق الرمح نصل ثان
فليهنه ان فاز منك بســـــــــــيد ... اوفى برتبته على كيـــــــوان
قد صاغ من ارماحه لمسامـــــــــع ... الأملاك اقراطا من الخرصان

في هذه الابيات يسرد الشاعر ويصف مسير جيش طلائع الكبير الى الأرض العدو ومايعانيه من صعاب ومشقات في هذا السبيل ومايتصف به من كثرة وقوة وحسن تنظيم فحينما يقول (ولقد بعثت)مبينا ان هذا الجيش هما ارض الفرنج فقط بتقديم الجار والمجرور (الى الفرنج) اقتصرها عليهم فقط على المفعول به (كتائبا)هذا المفعول الذي يوحي بخبرة وكياسة طلائع في اختيار الجيوش وحسن اعدادها فهو سماها كتائبا وهي كتاب كثيرة جمعها جمع نكرة ليكون اقوى نظاما واعظم تماسكا واشد باسا وليثير فيه روح المنافسة فهو لم يراعي مسألة الكثرة فحسب بل مسألة الشجاعة فهم كالاسد جريئة قوية فهي كالاسد واي اسد اسد خفان حين تسطو بخفة وسرعة على فريستها تلك الأسود التي هي مضرب المثل ، ثم يقول لبسوا الدروع فهم كالبحار كرماء ومعطائين وحسبهم انهم يجودون بأنفسهم في سبيل وطنهم والجود بالنفس اقصى غاية الجود فهم مع شجاعتهم حذرين من الغدران يذكر بطولة طلائع في يوم العريش وما انزله بالعدو من هزائم حتى ضاقت بهم السبل ولم يجد ملجأ ولا منجا منه الا البحر حتى صار لونه كشقائق النعمان وطفت على وجهه منابت المرجان وهكذا اذهب طلائع ملك العدو وحطم عزهم واهلكهم بشبا ضراب صادق وطعان يعني أي الضرب المبالغ فيه المؤلم وكثرت الطعون وقد اوحت الموسيقى المنبعثة من الحروف الممدودة في الشطر ثم وصف البحر بالزاخر وطلائع وحده من خضبه بدماء اعدائه ثم استخدم اللام المؤكدة للقسم (ولانت) فبلاؤه اكبر وباسه اشد من هؤلاء الابطال الذين خضبوا ظباهم من دماء اقرانهم في حروبهم والمركز وسيادته واضحة وجلية ومع هذا لم يردعهم بعد الديار وبعد هذه المشاق والصعاب وصلوا ارض العدو فوجدوها منيعة صعبة ولكن انى لها ان تقف امام إرادة هذا الجيش القوي الذي ينفخ

فيه طلائع من روحه ويمنحه من صدق العزيمة وقوة الاصرار ما توحي به كثرة الحروف الحلقية في البيت (اغريتهم بحمى العدا ...) وبخاصة تجاور الهمزة والغين وهما من حروف الحلق حيث ان اغريتهم وقعت جواب للشرط للاداة اذا في البيت الذي سبقه ،ثم ينتقل الى وصف الاسطول وقد أشار صاحب كتاب الروضتين ان مقدم الغزاة في البحر ظفر بعدة من مراكب المشركين وهي مشحونة بالافرنج فقتل واسر منهم العدد الكثير ويقال العدد عشرة الاف وحاز أموالهم وعاد ظافرا غانما ([٢٠٨]) استخدم الشاعر (ولقد اتى)فنجح باثارة المتلقي وجذب اهتمامه ، ثم فصل لما اجمل وتوضيحا لما ابهم فالشوان هنا للغلال لاشواني للقتال ثم يوضح (اوقرتها عدد القتال ...)فهو يختار الرماح لاستخدامها للقذف في لمعركة ، ثم (فأتتك موقرة بسبي ...) نتجت عنها مثقلة بالسبايا موقرة بالاسرى (ترهقه ذلة) وهنا اقتباس قراني واضح مغلوللين ، ثم ينتقل المهذب ثم يوضح حادثة قتل البرنس على يد نور الدين محمود سنة ٥٤٤ حيث سماها باابن الشهيد وقتل البرنس صاحب انطاكية وكان عاتيا من عتاة الفرنج وعظيما من عظمائهم ([٢٠٩]) ثم يختم بمدح طلائع والنسق النخبوي المتسلط والمركزي لسان حال السلطة واضح وجلي من خلال الابيات .

- **نفسية :**

من ذلك استعداد الدولة لاستغلال مواردها واستخدام نقاط قوتها للتاثير على الدول الأخرى في النظام ويدخل في ذلك عدة عوامل منها (الأيديولوجية ، الشخصية القومية ، القادة السياسيين ، المهارات الدبلوماسية)(٢١٠)

فتضافر كل العناصر العسكرية والمادية والنفسية، يمنح الدولة قوة لاتقهر تجعلها قادرة على التسيير والتاثير في غيرها ، وفي عصرنا الحديث يرى جان زي جلر*يقول : ويبسط السادة سلطانهم

([208])(ينظر :ابي شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن المقدسي ،كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تحقيق إبراهيم الزيبق ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ،ط١ ،١٩٩٧ ،ج١ ،ص ٢٨٨-٢٨٩)

([209])(ينظر : محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم ابن واصل ،مفرج الكروب في اخبار بني أيوب ،تحقيق جمال الدين الشيال ،دار الكتب والوثائق القومية المطبعة الاميرية ،القاهرة ، مصر ،ج١ ،(د.ت)(د.ط)،ص١٢١)

([210])(ينظر : علي الدين هلال ، جميل مطر ، النظام الإقليمي العربي ، دراسة في العلاقات السياسية العربية ،ص١٨)

*(عالم اجتماع سويسري صاحب كتاب سادة العالم)

على العالم بواسطة الأيديولوجيات التي يدعون اليها وأيضا بواسطة الضغط الاقتصادي والفكري الذي يمارسونه واما الأيديولوجية التي تقود ممارساتهم فتحمل اسما بريئا وهو تفاهم واشنطن (٢١١)

فالنتائج استغلال خيرات وثروات الأمم الضعيفة والفقيرة مقابل عوائد بسيطة بالإضافة الى تحويلها الى سوق استهلاكية ضخمة لمنتجاتها واجبار هذه الدول النامية على اتباع سياسات اقتصادية معينة تخدم مصالحها وهذا بعينه ما يحدث في بلدي الجريح العراق الذي اصبح ساحة لتصفية الحسابات ولصراع المصالح بين الدول المهيمنة التي تمتلك مقدرات الأرض وتفرض سياساتها في البلدان الضعيفة .

وبالعودة الى زمن الشاعر، سبق وان تعرضنا الى ان الشعراء قد وظفوا كل امكانياتهم في ابراز قوة وسطوة الدولة الفاطمية بطلب مباشر وغير مباشر من قبل الخلفاء فذاك ابن هانيء شاعرهم الأول يصف المعز لدين الله ببعض الصفات التي خلعها على الائمة المعصومين بقوله وصي الاوصياء : (٢١٢)

نـــــؤم وصي الأوصياء ودونه صدور القنا والمرهفات البواتكُ
رأى ان سيسمى مالك الأرض كلها فلما راه قال ذا الصـــمد الوتر
ما شئت لامـــــا شاءت الاقدار فاحكم فانت الواحد القهـــــار

مما تقدم نجد ان الشعراء قد وظفوا قواهم في توصيف إمكانيات الحاكم ودولته وسطوته واشاعتها بين الناس لكي تلقي بظلالها عليهم وتاتي اكلها منهم ، ثم يأتي المهذب ليستكمل نفس الصورة بقوله : (٢١٣)

يامنعماً مـــا للثناء ولو غلا يومـا بمـا تولـــــى يـــداه يدان
قد قدت اعناق البـــرية كلها مننا تحمل ثقلـــــها الثقلان
حتى تساوى فيك واصـــــبح القاصي بمنزلة القريب الداني
ورحمت اهل العجز منهم مثلما أصبحت تغفر للمسيء الجاني

)([211]www.enzovic.blogspot.com)(

)([212](الادب في العصر الفاطمي ص١٤)(

)([213](الديوان ص ٥٠)(

التذلل اللفظي في الخطاب التكسبي واضح كوضوح الشمس فرسمت السلطة الراغبة الشاعر صورة متضخمة للذات الممدوحة فاصبحت ذات متفردة في ان اعناق البرية كلها مدينة للملك على وفق تراتبية العدل المتصنع بالاوصاف الشعرية ومضمرات خطابها فهذن الذات السلطوية المركزية الممدوحة والانساق الثقافية هنا اختفت خلف استار النص الجمالي وحيله البلاغية فالشاعر خرج عن موطن المالوف مما اظهر لديه سمات بلاغية متميزة تتمتع ببروز اخاذ في تجربة الشاعر الإبداعية لانه ان تخلى عنها اصبح مفرغا من هويته الجمالية فكانت نصوصه محققة حضورا دلاليا ونشاطا فنيا جعل الانساق مهيمنة على البناء الشعري ([٢١٤]) كما وان الشاعر اعتقد ان ممدوحه قد منّ على البرايا وانعم عليهم او لربما بنظره مع الله جل في علاه فلقد استخدم أسلوب التكرار بحرفي (اللام والقاف) كما اكثر من استخدام الحروف المضعفة واستخدم آماد وابعاد مختلفة تبعث موسيقى داخلية منتشيه بالقوة والعنفوان ثم استخدم كلمة حتى ومد فتحة التاء اكثر من طاقاتها في صدره وفي هذا الطباق بين القاصي والداني حيث اصبح الاثنان بمنزلة واحدة عنده ثم يختم بالبيت الأخير مبينا الفئات التي شملتهم رحمته في تلك الموسيقى المنبعثة من كثرة الحروف الساكنة فقد جمع بين حرفي الهمزة والهاء وكلاهما من حروف الحلق وقد اجاد في ان يشنف الاذان ويسر القلوب وقد ساعدته على ذلك موسيقى بحر الكامل الذي يعد من اكثر البحور جلجة وحركات وفيه لون من الموسيقى ظهر فخما جليلا وهو بحر تفعيلاته من النوع الجهير الواضح الذي يهجم على السامع مع المعنى والعواطف والصور حتى لايمكن فصله عنها بحال من الاحوال ٠

ثم استخدم القافية النونية المكسورة بنغمتها الموسيقية الجميلة ويعد حرف النون من الأصوات عالية النسبة في الوضوح السمعي وهو ماتتطلبه تلك التجربة التي يفخر بها (٢١٥) ويقول المهذب في موضع اخر من ديوانه :(٢١٦)

فيـــــا ملك الدنيا وسائس أهلها　　سياســـة من قاس الأمور وقاساها
ومن كلـــف الأيام ضد طباعها　　فعاين اهـــوال الخطوب فعاناها
عسى نظرة تجلو بقلبي وناظري　　صداه فانـــــي دائما اتصداها

([214])(ينظر : أنور جاسم عويد ، شعر الارجاني دراسة بلاغية ، أطروحة دكتوراه ،ص٢٩٢)

([215])(ينظر : د.ابراهيم انيس ، الأصوات اللغوية ،ط٦،الانجلو مصرية ،١٩٨١م،ص١٦٠)

([216])(ديوانه : ص٢٤٤)

الأثر النفسي الذي تركه الخلفاء الفاطميون ووزراؤهم واضح وجلي في نفوس رعيتهم وها هو ذا المهذب الذي يحكي بلسانهم ويعكس ما يدور في خلجاتهم ، فالشاعر سعى جاهدا هنا لزرع روح التسلط السيادة لمدوح وفق ثقافته الراغبة الى تعزيز الفوقية المادحة واقصاء ماسواه الهامش الرعية لانها تمثل الصوت المغاير لادلجة السلطة لذا فان كل فكر مغاير لفكر الممدوح المتسلط او عدم الموالاة والخضوع سيجعلهم في دائرة اللامنتمي هامشيا فنسقية المضمر الثقافي تكشف ثمة أصوات غير خاضعة للسلطة وانها تضمر خلاف ماتعلن حتى وان ارتسمت بسيمائيته الولاء والطاعة لكن ثقافة الشاعر المجازية وانظمته الرغبوية سعت الى افراد الحاكم وتحطيم صورة معارضيه واقصائهم الى الهامش حتى صور الملك بانه ملك للدنيا حيث ان الناس تهاب الملك وهو معنى متداول في المديح اتى به الشاعر لرغبته في استجداء ما في يدي الممدوح من عطاء. ([٢١٧])

وفي موضع اخر من ديوانه : ([٢١٨])

اعلمـــــــت حين تجاور الحيان ان القلوب مـــــــواقد النيران
وعرفت ان صدورنا قد أصبحت في القوم وهي مرابض الغزلان
وعيـــوننا عوض العيون امدها ماغادروا فيـــــها من الغدران
مالوخـــــذ هز قبابهم بل هزها قلبي لما فيه مـــــــن الخفقان
وتراه يكره ان يـــرى اضعانهم وكانما أصبحت في الاضعان
وبمهجتي قمر اذا مالاح للساري تضاءل دونه القمـــــــــران
قد بان للعاشق ان قـــــــوامه سرقت شمائله غصون الباني
وارك غصنا في النعيم تميل اذ غصن الاراك يميد في نعمان
للريح نصل واحد ولقـــــــده من ناضريـــه اذا رأى نصلان
والسيف ليس له جفن وقـــــد اضحى لصـــارم طرفه جفنان
والسهم تكفي القوس فيه وقد غدا من حـــــاجبه للحظه قوسان
ولرب ليل خلت خاطف برقـــه نارا تلفع للدجـــى بدخـــان
كالمائل الوسنان من طول السرى جوزاؤه والراقص السكـــران
مابان فيه من ثرياه ســـــــوى اعجامها والدال في الدبـــران

([217])(ينظر : نهلة محمد عبد الصمد ، الشعر في البصرة خلال القرن الرابع عشر ، منشورات جامعة البصرة ،ط١ ،١٩٩١م،ص٦٩)

([218])(الديوان ،ص٢٣٠)

وترى المجرة في النجوم كانـها تسقى الرياض بجدول مـلان
لو لم يكن نهرا لما عامت بـــه ابدا نجوم الحوت والسرطـان
نادمت فيه الفرقدين كانـــني دون الورى وجذيمـــة اخوان
وترفعت هممي فما ارضى سوى شهب الدجى عوضا من الخلان

مـن خـلال الاطـلاع علـى هـذه الابيـات الرائعـة التـي جـاءت فـي نونيـة الشـاعر الشـهيرة نـرى عـدة أمـور منهـا انـه ان النسـق توسـل بحيـل الثقافـة والتـي مـن خلالهـا ولـج الـى الـنص الشـعري وتسـيد فيـه وراح يوجهـه حيـث يشـاء وكـذلك نلاحـظ أيضـا ان مركزيـة شـعر الـبلاط الشـعر الرسـمي والشـعر النخبـوي هـو المسـيطر فـنلاحظ عـدة عناصـر فـي هـذه الابيـات منهـا التغنـي بجـود وكـرم وشـجاعة وبطولـة واقـدام الممـدوح وهـذا ومـن شـدة تـاثره بـالحرب تغـزل بممدوحـه بـادوات حربيـة فيهـا عـدة دلالات منهـا ان الممـدوح قـد اسـتخدم كـل الات الحـرب فهـي إشـارة الـى شـجاعته واقدامـه وكـذلك أشـار فـي الابيـات الـى انـه ينحـدر مـن طيـب الجـذور والاصـل العريـق الـى جانـب انـه تـولى القيـادتين الدينيـة والعسـكرية ، فهـو اجـاد فـي حسـن الـتخلص مـن مقدمـة غزليـة ووصـف ليـل الفـراق البهـيم الـى مـدح طلائـع بـالجود والكـرم والايمـان والعزيمـة والإصـرار علـى تطهيـر بـلاد المسـلمين مـن الصـليبيين مؤكـدا علـى السـعي للتحقيـق هـذه الغايـة ماحيـا فهـو المليـك ابـن الملـوك الصـيد ،فاعتمـد الشـاعر علـى عنصـرين مهمـين همـا الكـرم والشـجاعة وهمـا متلازمتـين عـول عليهمـا الشـاعر شـانه شـان بقيـة الشـعراء لمـا يمثلانـه مـن قـيم نسـقية أسـهمت البيئـة ببثهـا في المخيال الجمعي فالعربي كريما شجاعا سواء فقيرا ام غنيا .

يمكـن القـول ان السياسـة التـي يتبعهـا المركـز هـي بمثابـة الهالـة القدسـية التـي تنفـذ بهـا الاحكـام المعياريـة بصـدد الأطـراف والهـوامش بحيـث يتجلـى الازدراء بـالهوامش كجـزء مـن الإقـرار بقـدرة الخلـق والتفضيل الالهيين (٢١٩)

فـدول المركـز تمثـل السـلطة العليـا التـي بمقتضـاها تصـدر الأوامـر وعلـى الـدول الناميـة الرضـوخ لهـا والامتثـال لأوامرهـا . الجميـع اتفقـوا علـى قمـع الهـامش ثـم تقـاتلوا بعـد ذلـك علـى المغـانم واسـباب النفـوذ (٢٢٠)

(شرف الدين ماجدو لين : الفتنة والأخر ، انساق الغيرية في السرد العربي ، دار الأمان ، الرباط ، المغرب ،١، ٢٠١٢ ص٦٩)[219]

٣- المجال الاجتماعي :

استخدم كل من مصطلح الهامش والمركز في بداية القرن التاسع عشر في فرنسا عندما زادت قوة الحكومة على المنظمات السياسية المحلية وطغت عليها فالمركز تعبير يستخدمه علم الاجتماع بمفهوم اجتماعي وجغرافي للدلالة على العلاقة القائمة بين قلب القوة والثقافة لمجتمع ما ومناطقه المحيطة (٢٢١)

وقد عرفها الدكتور (البينتودمان)*انها جملة إجراءات وخطوات منظمة على أساسها توضع الموانع امام الافراد والجماعات حتى لايتحصلوا على الحقوق والفرص والموارد والخدمات والسكن والصحة والتوظيف والتعليم والمشاركة السياسية وغيرها من الحقوق المتاحة لمجموعات أخرى والتي هي أساس التكامل الاجتماعي وقد اعتبر ان التهميش يتم استخدامه في أجزاء واسعة من العالم ليعبر عن التمييز والاقصاء الاجتماعي (٢٢٢) اما د. مي مجيب فترى انه عملية الاستبعاد من المشاركة الفعالة في المجتمع ، ويتمثل هذا المقصد بقول المهذب :(٢٢٣)

يظن رجال انني جئت سائلا ... فاسخطني ان خاب فيهم رجائيا
وما انا من يُستفز بمطمع ... فيخلفه منه الذي كان راجيا
ولكنني اصفيت قوما مدائحي ... فاصبح لي تقصيرهم بي هاجيا
محاسن لي فيهم كثير عدديها ... ولكنها كانت لديهم مساويا
تقلدهم من در نحري قلائدا ... ولو شئت عادت عن قليل افاعيا

---

(٢٢٠)(عامر محسن : حين توصد الثورة أبوابها ، اسكات الهامش ، العدد ١٤٤٩ ، الأربعاء ٢٠١١/٢/٢٩ ، www.al-ak bar.com)

(٢٢١)(ميشيل مان : موسوعة العلوم الاجتماعية : ترجمة ، عادل مختار الهواري ، سعد عبد العزيز فضلوح ،١٩٩٩ ،دار المعرفة الجامعية ،ص٩٩)

(٢٢٢)(www.alrakoba.net(حول مفهوم التهميش واشكاله ،٢٠١٢/٧/١٥)

*(مدير معهد دراسات التهميش والاقصاء الاجتماعي في مدرسة ادلير لعلم النفس المتخصص)

(٢٢٣)(الديوان ص ٧٣)

في هذه الابيات نجد ان الشاعر يعقد مقارنة بينه وبين خصومه الذين هم دونه اجتماعيا ولربما ثقافيا ومعرفيا وحتى أخلاقيا كونه قدرهم فساء تقديره لهم ، ثم يصور في البيت الثاني بعض من صفاته التي لايمتلكها خصمه ويرتقي بها عنهم ثم يستكمل الصورة في البيت الثالث بانه اصطفى خصومه دون سواهم وقدمهم على القوم وفضلهم عليهم وهم قابلوه بالجفاء والهجاء ثم يسترسل بان افضاله ومحاسنه تجاههم كثيرة الا انهم عدوها مساوئ يستحق الذم عليها ويختم بان تلك المحاسن لكثرتها أصبحت كالدر الذي يكون على شكل قلادة تزين الصدور الا انهم عدوها مثل الافاعي التي تلدغ من يقربها بسمها الزعاف .

ويقول في موضع اخر مسلطا الضوء على هذه المفردة وهي سيادة المركز على سواه واعتبار مادونه هامش قوله في تحجيم دور شاعر نال منه (٢٢٤)

فيا شاعرا قد قال الف ولكنها من بيته ليس تبرح
قصيدة
ليهنك لاهنئت ان قصائدي مع النجم تسري او مع الريح تسرح

وهي استكمال لما سبق مسلطا الضوء على مقدرته وملكاته العلمية والأدبية التي ضاع صيتها وليست هي بالعدد بل بالنوع .

وكما اسلفنا ان من ابرز المعايير التي يتم الاستناد اليها في تحكيم المركز والهامش هو **الدين** وكل مايتعلق به ومن ابرز المسائل الخلافية هو اختلاف مشارب المذاهب المختلفة وكل يدعي ان الصواب طريقه هو الذي يسلك به المحجة العظمى ومن ابرز تلك النقاط الخفية هي الولاية وخلافة الرسول الأعظم (ص) فالشيعة وفرقهم المختلفة تتفق وتجمع ان الخلافة هي تنصيب الهي من الله على لسان رسوله وقد سلبت من أصحابها الشرعيين متمثلة بشخص الامام علي عليه السلام وذريته الاطهار والفرق الأخرى ترى غير ذلك ترى ان الامر شورى وانتخاب من المسلمين ومن كان اجدر

(م.د.صفاء حسين لطيف ،د.حازم علاوي عبيد ، مجلة الباحث ، مجلة فصلية إنسانية محكمة ،كلية التربية للعلوم الإنسانية كربلاء ،العدد [224])(٢٦ ،٢٠١٨ ،٤٤٤ص ،)(الديوان ص :١٨٤)

هو الذي يتقلد زمام الأمور فكان للمهذب قولته فيه المستمدة من أصول الدعوة الفاطمية والتي عملوا طيلة فترة حكمهم التي قاربت ال ٢٠٠ عام على ترسيخها وتدعيمها فيقول : (٢٢٥)

امير المؤمنين وخير ملجا	يسار الى حماه وخير حام
كأني ان جعلت اليك قصدي	قصدت الركن بالبيت الحرام
وخيل لي باني في مقامي	لديه بين زمزم والمقام
أيا مولاي ذكرك في قعودي	ويا مولاي ذكرك في قيامي
وانت اذا انتبهت سمير فكري	كذلك انت انسي في منامي
وحبك ان يكن قد حل قلبي	ففي لحمي استكن وفي عظامي
فلولا انت لم تقبل صلاتي	ولولا انت لم يقبل صيامي
عسى اسقى بكأسك يوم حشري	ويروى حسن شربها اوامي
وانعم في الجنان بخير عيش	بفضل ولاك والنعم الجسام
صلاة الله لاتعدوك يوما	وتتبعها التحية والسلام

هذا الصراع بين المركز المتمثل بالشاعر الذي فرض وسيد ارادته وعقيدته التي يؤمن بها على الجميع كونه مؤمنا بها تمام الايمان واليقين بان طريقه الحق وسواه الضلال والتيه والابتعاد عن الطريق السوي لذا منح كلماته سلطة وقوة سادت وتمركزت في النص فهو يبتدئ قوله بـ (امير المؤمنين) وهذا الاسم خلع أساسا لسيد الوصيين علي بن ابي طالب عليه السلام مؤكدا تلك الحقيقة من خلال منادته بحرف نداء محذوف تقديره ياامير المؤمنين ثم ينتقل واصفا أيها بانه بعد الله خير من يلتجأ اليه ويقصده المحتاج الذي ضاقت به وتقطعت السبل فهو خير مدافع وحامي بعد الله والرسول (ص) ثم يستخدم أسلوب التشبيه في البيت الثاني بقوله (كأني) ان جعلت ... فهو يشبه سعيه وقصده بالسعي الى ركن الله وبيته الحرام ثم يستمر في عقد المقارنة والمشابه فهو يقارن وجوده بحضرته كوجوده في بيت الله والأماكن المقدسة التي يقصدها الحاج لبيت الله ، ثم في بيته الاخر ينادي باداة النداء (أيا)التي تفيد النداء للبعيد ثم الحقها بمفردة مولاي وماتحمله هذه المفردة من دلالات وابعاد ترسخ مفهوم الطاعة والانصياع التام فهو بعيد عن مشابهة الناس ومرتفع عنهم وفي ذات الوقت قريب منهم ومن تطلعاتهم ثم يستخدم الياء للقريب تاكيدا لقربه من النفوس والقلوب المؤمنة فذكر الامام متلازم معه في القيام والقعود وفي كل حال ثم يستمر برسم تلك الصور الفنية البهيجة الرائعة الى الى اخر الابيات .

الديوان ص٢٢٤[225])

من ثم يرى بانّ المجتمع قادر على ابتداع اعراف وقواعد ما تصبح فيما بعد قوانين تلزم الفرد على الانصياع لها وعدم تعديها وعليه تتقيد سلوكيات الافراد والمجتمعات بانساق سياسية وقانونية واخلاقية وجمالية ودينية وفلسفية (٢٢٦)

ليظهر كل ذلك على شكل أفكار وقواعد تصبح فيما بعد سلطة في مجال ما يسمى بالأيدولوجيا حيث تكتسب منها شرعية التداول واحقية الوجود وسلطة التمييز فالأيدولوجيا المتشددة فرضت تاريخيا افكارها ورموزها وسلوكيات خاصة لأفرادها فالقبول والرفض كان من مركز واحد ومن يعارضها مرفوض ومنبوذ اذ تعتبر ان افكارها وماتخطه من أساليب وطرق هو الصواب فهي تؤمن بالرؤية الواحدة التي لاتقبل الريبة والشك (٢٢٧)

ان هذه الفئات المستضعفة لم تستطع الانخراط في النسيج الاجتماعي لأنها لم تستفد في الغالب من الخدمات الاجتماعية والاقتصادية فهي تعاني من الاستبعاد والتجاهل ويمكننا القول ان التهميش هو الوقوف خارج العملية الإنتاجية في المجتمع واقصاء الاخر عن دائرة الفعل المجتمعي واتخاذ القرار (٢٢٨)

هنالك دراسة اجراها الباحث عشماوي مفادها ان الجماعات الهامشية المنحرفة يرتبط نموها وازديادها بالأوضاع الاجتماعية السياسية والاقتصادية وان عنف هذه الجماعات مرتبط بعنف السلطة وتعسفها وترتبط الظاهرة أيضا بفقر هذه الجماعات فعدم اندماج بعض الفئات وتغييبها تماما هو مايدفعها الى الانحراف وذلك رغبة منهم في حل مشاكلهم لكنهم ازدادوا ضياعا وابتعادا عن المركز وغرقوا في دوامة لاقرار لها فانتج ذلك عنف هذه الفئة المهمشة كردة فعل على احتكار السلطة ومايمارسه المركز عليها من قهر وتمييز وتغييب وتضييق فرص المشاركة الفعلية في النشاطات العامة فالمركز سعى الى قمع الهامش وتبنى مختلف وسائل القهر والاحتقار لضمان السيطرة فالنظرة

---

(226) (ينظر: احمد مداس :١٢٥ص)

(227) (ينظر : احمد مداس ،٢٥-١٢٥ص)

(228) (ينظر : مجدي احمد توفيق : ادب المهمشين www.je.at.com)

الـى المهمشـين كثيـرا ماكانـت دونيـة تقلـل مـن شـانهم وتقصـيهم واذا امعنـا البحـث فـي التـاريخ **وجـدنا خيـر مـن تنطبـق علـيهم صـفات الهامشـية فـي الادب العربـي فـي عصـوره المختلفـة وخيـر مـن مثـل هـذا الجانب هم (الصعاليك)**

فالصعلكة في اللغة : قوم لامال لهم ولااعتماد(٢٢٩) وصعلكه بمعنى افقره (٢٣٠)

(صـعلكه) اصـطلاحا : ظـاهرة اجتماعيـة جـاءت لتـدل علـى سـلوك اجتمـاعي معـين لشـخص كـان مـن اهـم صـفاته الفقـر، والـبعض اطلـق هـذا المصـطلح فـي الجاهليـة علـى مـن كـان ديـدنهم شـنّ الغـارات وقطـع الطرق **وهم ثلاثة أصناف** :

١- الشذاذ الذين حرمتهم قبائلهم الانتساب اليها لكثرة جرائرهم مثل حاجز الازدي وغيره٠

٢- أبنـاء الحبشـيات الـذين حـرمهم ابـاؤهم مـن الانتسـاب الـيهم بسـبب عـار ولادتهـم وسـواد لـونهم مثـل السليك بن السلكة وتابط شرا والشنفرى٠

٣-محترفـوا الصـعلكة مثـل عـروة بـن الـورد وتضـمنت اشـعارهم وآهـاتهم صـيحات الجـوع والفقـر والثـورة على الأغنياء والبخلاء ويمتازون بالشجاعة والصبر وسرعة العدو (٢٣١)

ومـن بـاب المقاربـة يمكننـا عقـد مقاربـة كـي نجـد نقـاطَ تشـابه واتصـال كثيـرة تجمـع بـين مفردتـي (الصـعلكه ، الهامشـية) فكلاهمـا مغيبـان مـن قبـل المركـز والتغييـب قسـري والأسـباب التـي أدت الـى ظهـور ظـاهرة الصـعلكة قريبـة بـل مشـابهة الـى الأسـباب التـي أدت الـى بـروز ظـاهرة الهامشـية يمكـن ايجازها بالجدول الاتي :

(د.مهدي المخزومي ،د.ابراهيم السامرائي ، العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)) ،دار الرشيد ،العراق ،بغداد ،(د،ظ) ١٩٨٠ [229])(،ج٢ ،ص٣٠٣ ،)

([٢٣٠])(القاموس المحيط ، ٣١٠ ص)

([٢٣١])(مجـدي وهبـه ،كامـل المهنـدس ، المعجـم المصـطلحات العربيـة فـي اللغـة والادب ، مكتبـة لبنـان ، بيروت ، لبنان ،ط٢ ،١٩٨٤ ،ص٢٢٥)

الهامش	الصعلكة
- كل ادب ينتج خارج المؤسسة سواء كانت سياسية او اجتماعية او اكاديمية - الفقر ابرز واكثر العوامل تاثيرا - الخروج عن المسموح ومخالفة المسلمات - يعاني من تغييب قسري وعدم تسليط الضوء على نشاطاته - يقف في الجانب الاخر من الاعلام المركزي المسيطر عليه من قبل المركز - يدعو الى سيادة العدالة الاجتماعية والمساواة - المغيبين وأصحاب الرسائل الإنسانية الذين يغلبون المصالح العامة على الخاصة - الزهد في الدنيا وعدم الاقبال عليها والتمسك بها - يضم فريق الهامش علماء وادباء ومن مختلف الاختصاصات والعلوم الأخرى ممن اختاروا العمل بصمت - وفسحوا المجال لأعمالهم بالتحدث - الهامشيين يدعون الى ثورة للتحرر من سلطة المركز متبعين شتى الطرق والوسائل المتاحة لهم - الحقوق تأخذ ولاتعطى لذا سلكوا ووظفوا جميع الوسائل لاسترجاع حققوهم المسلوبة - يقفون في الطرف المقابل للسلطة	- الخروج عن طاعة القبيلة والعمل على الإطاحة باركانها مما يؤدي الى عزلهم منها - الفقر من ابرز الأسباب الى الصعلكة - التغييب القسري وسحب الاعتراف منهم ومعاداتهم عوامل إضافية للصعلكة - انعكاس للواقع الحياتي اليومي الذي عاشوه من جوانب اقتصادية نتيجة سيادة المركز وتغييب الصعاليك (الهامش)مرسخا هذان المفهومان - أهدافهم نبيلة ودعوتهم الى سيادة العدالة الاجتماعية وإزالة الفوارق الطبقية - معظم الشعراء الصعاليك امتازوا بالمروءة والنخوة واغاثة الملهوف واجابت السائل وهذا صفات الاجتماعية نبيلة - الدعوة الى اخذ كل ذي حق حقه ممن صادر تلك الحقوق من الاسياد وبمختلف الطرق والوسائل - الدعوة الى الثورة بوجه الاسياد واصحاب النفوذ الذين يعتاشون عليهم مستندين الى ان مايتمتعون به الاسياد هو ماحرموا منه هم وسلبوهم إياه - سلكوا الطرق العسكرية لاستراجع حقوقهم والدفاع عن ارائهم بمساندة سيوفهم

والقائمة تطول ولكن هذا عصارة القول **ومن ابرز شعرائهم** (عروة بن الورد * حيث يصف الصعاليك بقوله : (٢٣٢)

(٢٣٢)(عبد المعين الملوحي ،ديوان عروة بن الورد ، شرح ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) ،مطبعة مديرية احياء التراث ،سوريا ،دمشق،(د.ط)،(د.ت) ص٧٠-٧٢)

لحى الله صعلوكا اذا جنّ ليله مضى في المشاش آلفا كل مجزر
ولكن صعلوكا صحيفة وجهه كضوء شهاب القابـــس المتنور
ينام عشاء ثم يصبح ناعســا يحت الحصى عن جنبه المتعفر

هـاهو ذا عـروة يضـع لنـا خارطـة طريـق يبـين فيهـا الصـعلوك الجيـد وماهيتـه مـن سـواه فالصـعلوك السـيء هـو الـذي يكـون اكبـر همـه اذا جـن عليـه الليـل ان يـذهب الـى المجـزر للبحـث عـن فتـات الطعـام والعظام حياته بائسة فقيرة

فـالتهميش لديـه هـو مـن فـرض المؤسسـة صـاحبة القـرار فهـي التـي تملـك الصـلاحيات الاقتصـادية والسياسـية تـروج لانمـاط قـيم محـددوة وتـرفض أخـرى والاعتـراض عليهـا قـد يأخـذ اشـكالا مختلفـة معبـر عنهـا او صـامتة، ففهيـا يكـون التهمـيش ارادياـ اوقسـريا بحيـث ان هنـاك مـن يختـار بنفسـه التهمـيش إزاء ماهو مفروض عليه من الخارج في اطار رفض السياق المركزي السائد (٢٣٣)

يمكننـا القـول ان وعـي المركـز بخطـورة الهـامش هـو ماجعلـه فـي حـرب مسـتمرة بـلا هـوادة ليبقـى هاجسـا لـه يطـارده ولكـي يتحقـق الاسـتقرار الاجتمـاعي بـين المركـز والهـامش لابـد مـن إرسـاء العـدل والمسـاواة بـين النـاس فـي المجتمعـات و تقبـل المركـز كضـرورة حتميـة تفـرض وجودهـا علـى الهـامش مـا يقتضـي اسـتيعابه والتفاعـل معـه ويمكـن القـول ان المركـز الاجتمـاعي هـو الوضـع الـذي يشـغله الشـخص او جماعة من الأشخاص داخل جماعتهم يتحدد بطبيعة العمل الثقافي (٢٣٤

---

*عـروة الصـعاليك لجمعـه إيـاهم وقيامـه بـامرهم وهـو عـروة بـن الـورد بـن عبـد الله بـن ناشـب بـن هـريم بـن لـديم بـن عـوذ مـن بنـي عـبس ،ينظـر ديـوان الجماسـة ،للتبريـزي (ت٥٠٢هـ) دار القلـم ،بيـروت ،لبنـان ،ط١ ،(د.ت) ج١ ،ص١٥٩)

(233) (ينظر : التهميش الاجتماعي ابعاد الظاهرة ودلالالتها ، الحوار المتمدن ، العدد ١٣٧٥ ، ينظر الموقع (www.al.ewar.org)

(

(٢٣٤)(العقبـي الازهـر : المراكـز والـدوائر الاجتماعيـة ومحـدداتها الثقافيـة فـي النظـام الاسـري العربـي ، مجلـة العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة ، العـدد الثـامن ، جامعـة محمـد خيضـر ،سـكرة ، الجزائـر ، جـوان ٢٠١٢، ٢،٧٨٢٠)

٤-المجال الثقافي :

حين تقوم جماعة ما بفرض سيادتها على جماعة أخرى فانها من خلال وسائل السلطة وأجهزة الاعلام تحاول فرض ثقافتها ثقافة الغالب على الجماعة الأخرى وإلغاء ثقافتها وذلك بمحاولة تسييد معاييرها هي، ومحاولة إعادة انتاج تلك الجماعة داخل منظومة السلطة الفعل الايدولوجي ولكن لان الثقافة لايمكن الغاؤها فان الحوار يتحول الى الصراع الثقافي فتستعمل الجماعة صاحبة السيادة كل الوسائل من اجل المحافظة على ثقافتها وذلك من خلال، التضمين من خلال ادخال عناصر ما وممارستها باسم الثقافة منها المسايرة من خلال اعلان القبول محاربة الضد، الابتذال من خلال تشويه المفاهيم والقيم الخاصة بالثقافة المفروضة (٢٣٥)

اذن الثقافة المركزية هي صاحبة قصب السبق في نشر رموزها ومعاييرها لتسود العالم ، وليست هنالك ثقافة واحدة تسود العالم بل اشكال ثقافية مختلفة ومتنوعة ومنها مايسعى الى الانعزال والانغلاق ومنها من يفضل الانفتاح والانتشار ويطمح في العالمية ،أما ثقافة الهامش فهي تلك التي تمارس الخروج الخلاق وتبني بلاغة الحداثة والحرية والانعتاق وتسعى الى حلحة المركز وزحزحته لا لمجرد انه مركز وانما لتؤكد ان ثقافة الفرد الواحد والذات الواحدة والثقافة المطلقة تقف في وجه الدخول في العصر (٢٣٦)

اما في المجال الثقافي والادبي فنجد أحيانا ان هنالك أسماءً واشعاراً خلدها التاريخ واتخذت صورا قدسية وهالة إعلامية فبمجرد ذكرها يتم التسليم المطلق له وكأنما تلك الأسماء او الرموز او الاشعار هي منزلة من السماء ولايجوز النقاش فيها او الخوض في غمارها وحينما نتساءل من اين اكتسبت تلك الاسماء هذه القدسية لانصل الى جواب شافٍ وكافٍ ووافٍ فمثلا في الشعر الجاهلي أسماء كامرئ القيس وعنترة العبسي وسواهم من أسماء شعراء المعلقات السبع او العشر على اختلاف

---

(٢٣٥)(ابكر ادم إسماعيل : جدلية المركز والهامش ، قراءة جديدة في دفاتر الصراع في السودان ، معهد الدراسات الافريقية والاسيوية ، جامعة الخرطوم ، www.fr.scribd.com)

(٢٣٦)(المركز والهامش في الثقافة العربية ، اعداد مجموعة من الأساتذة الجامعيين ، منشورات كلية الاداب والعلوم الإنسانية ،سوجيك ،صفاقص ، تونس ،١٩٩٥،ص١٤)

الروايات من الذي منح شعرهم هذه الأفضلية على سواه من الاشعار ومن الذي فضل هذه الأسماء على سواها وكذلك الحال في الشعر الإسلامي الأول وان بهتَ الشعر فيه الا ان هنالك أسماءً لمعت أمثال حسان بن ثابت وسواه وكذا الحال في العصر الاموي جرير والفرزدق والعصر العباسي أبو نؤاس والمتنبي وأبو العلاء المعري ومهيار والشريف الرضي وصولا الى العصر الحديث كنازك الملائكة والسياب واحمد شوقي وحافظ إبراهيم، فمن الذي اطلق على احمد شوقي امير الشعراء مع العلم ان عهده ضم أسماء لامعة من الشعراء خلدهم التاريخ كحافظ إبراهيم وغيره الكثير وحينما نبحث عن سبب تفضيل بعضهم على بعض نجد ان سياسة المركز والهامش هي التي رسمت هذه الخريطة ومكنّت المركز بما يمتلكه من مقومات ووسائل مادية ومعنوية وسخرتها في سبيل ابراز المركز على حساب الهامش، وبعد البحث والتحري وجدت إجابة عند الدكتور الغذامي على ذلك، وهو يرى ان ابرز الحيل التي تتسول بها الانساق هي :

- تغييب العقل وتغليب العاطفة وهذا اخطر الحيل البلاغية والشعرية والتي جرى عبرها تمرير أشياء كثيرة لمصلحة التفكير اللاعقلي في ثقافتنا وتغليب الجانب الانفعالي العاطفي.
- لو استدعينا مقولة (اعذب الشعر اكذبه) ومقولة (المبالغة) وتمعنا بما احدثته هاتان المقولتان من عمليات عزل بين اللغة والتفكير مع إعطاء الجمالي قيمة تتعالى على العقلي والفكري، جرى عندنا تبرير كل قول شعري وكل شخصية شعرية الى ان تم غرس أنماط من القيم ظلت تمر غير منقودة مما منحها ديمومة وهيمنة سحرية (٢٣٧)

وجسد المهذب هذا المعنى بقوله : ([٢٣٨])

فلأكسون علاك كل غريبة ولجت بلطف سمع من لم يسمع
ختمت بما ابتدأت به فتقابلت أطرافها بموشع ومرصع
والشعر ما ان جاء فيه مطلع خسن اضيف اليه حسن المقطع
كالورد اوله بزهر مونق يأتي واخره بماء ممتع

ان المتتبع لانظمة الخطاب النصي اتكأت على عدة مفاهيم منها العطاء الذكاء الإرادة بعد النظر فكلما ازدادت كفة احدى تلك المفاهيم على كفة الأخرى انعكس الامر على ضعف وقوة شخصية الممدوح والمادح فهذه

([237])(الغذامي ، ص٨٣)

([238])(ينظر : الديوان ،ص ٢٠١)

المفاهيم هي من وسائل الترغيب الثقافي للماد من المركز في حين ان التمسك باوصاف اللغة وحيلها المتصنعة من وسائل جذب الشاعر فالمادح يتحرك وفق نسقية تكسبية تعلي من فوقية المركز فيصل الى الغاية المرجوة ، فالشاعر حين يمدح يريد ان يرمم الذات بداخله فيكون لديه شغف كبير ببلوغ القمة في دنياه وقضاء ماربه وطموحاته فيها والمدح خير وسيلة لتحقيق هذا الطلب وعليه يصبح الشاعر على وفق ثقافة المديح الرغبوي خافيا لمضمرات نسقية في جوانية النص فيكون متملقا شكلا وناقما مضمرا من حالة غير راض عنها في المجتمع ([٢٣٩])

ثانيا : الصراع بين الفحولة المركز والانوثة الهامش:

ان الصراع المحموم بين الفحولة المركز والانوثة الهامش متأصل ومتجذر بالقدم فسابقا كانت النظرة السائدة على المرأة بانها ليست نصف المجتمع ولا العنصر الثاني والاساسي المكون له بل ان الادباء والفقهاء أمثال الجاحظ وعبارته المشهورة : المعاني مطروحة في الطريق ففي ظل البيئة التاريخية العربية كانت المرأة لاتمثل الوجه الثاني للمجتمع كما اسلفنا بل ليست عنصرا هاما اومؤثرا او أصيلا بالمعنى الوجودي في تركيبة المجتمع لذلك ظلت مطروحة في الطريق بما تحمله كلمة الطرح من دلالات سلبية ومن معان قهرية متعالية وهذا الذي يطابق ثقافيا مجموع السلوكيات في مجتمع ذلك العصر كسلوك السبي والتملك والوأد الذي (يظهر المرأة على انها مجرد معنى من معاني اللغة نجدها في الامثال والحكايات وفي المجازات والكنايات ولذلك فان (المعنى البكر بحاجة دائمة الى اللفظ الفحل لكي تنشأ في ظله)([٢٤٠])

مثلت المرأة في تلك الحقب وفي سياق ذلك الوعي الثقافي المتأزم الحلقة الأضعف في المجتمع حيث خضعت لقوانين القبيلة واعرافها القمعية ولم تنتبه الى معاناتها ثم بالعودة الى مقولة الجاحظ نجد ان اللفظ يمثل المركز وسطوته ووجه الفحولة ليكون نموذجا ذهنيا اجتماعيا وسياسيا ولم يعد مجرد قيمة مجازية شعرية ([٢٤١]) وللمهذب في هذا المجال قوله : ([٢٤٢])

([239])(ينظر : نزار جبريل السعودي ، المثقف والسلطة ، أطروحة دكتوراه ،ص٤٤)

([٢٤٠])(الغذامي ، المرأة واللغة ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط٥ ،ص٨)

([٢٤١])(الغذامي ، نقد ثقافي ام نقد ادبي ،ص٤٣)(ينظر :النسق والمضمر،ص١٩٨-١٩٩)

([٢٤٢])(الديوان :ص ١٨٤ ،)

وقد انكروا قتلي بـــــسيف لحاظه ولو انصفوني ما استطاعوا له جحدا
وقالوا دع الدعوى فما صح شاهد عليها ولسنا نقبل الكف والخـــــــدا
ولو كان حـــــقا ما تقول وتدعي على مقتليه عاد نرجســـــــها وردا
واعلموا ان الحـــــــسام بسفكه دم القرن يوما عد امضى الظــبا حدا

في هذه الابيات تكريس للمعاني السابقة ومازالت الثقافة الفحولية تمرر انساق توسلها عبر جماليات الخطاب الحسي الذي ارتسمت معالمه في رؤيا الطيف ، فهو يبتدئ بالعطف وقد التحقيقية وبالجملة الخبرية ثم ينتقل الى الشطر الثاني مستخدما لو حرف الامتناع لوجود يعني انهم لو انصفوه لتبين لهم شدة جماله الفتاك الذي اودى الى قتله مجازيا، ثم يسترسل بقولهم انهم طلبوا منه ان يترك الادعاء ضد المحبوب لعدم كافية الأدلة وغياب الشهود والكف والخد اثار الحبيب غير مقبول للشهادة ، وفي هذه الابيات تجسيد لسلطة اللفظ الفحل فهو متسيد الموقف وهو صاحب الحق والقوة وكلمته مسموعة عند المجتمع اما الجانب الأضعف فهو الذي انصهر في النص وليس له موقف يذكر سوى ادعاءات المركز اللفظ الفحل وبالمقابل الهامش المعنى وهو مسلم بشكل مطلق للمركز ،

فالذات الإنسانية في حالة بحث دائم عن كوامن الجمال الحسي لتعويض النقص الذي يعتريها ويثير سكون خمولها فتغدو بحالة نشوة وارتياح نفسي فالشاعر لم يخرج عن وتيرة الخيال الجمعي فكان الجمال من أولويات التغزل الحسي فافتتن بجمال المرأة ورآه جميلا في كل مظاهره وان لم يكن كذلك واقعا لان العقل قد تهيكل على نفعية الأجساد ولما يعمل من اثارة في النفس ففي كل مواضع جسدها كان الجمال مبعث للرغبة عند الاخر [٢٤٣]

وفي موضع اخر من يقول :[٢٤٤]

بُليـــتُ برفـــأءٍ* لواحـــِــــــظَ بنـــا فعلـت مـــا ليـــــــس يفعلـــه
طَرْفِهِ النصل
يجور على العشاق والعدل دابه ويقطعني ظلما وصنعته الوصل

ويقول أيضا في غلام اخر: [٢٤٥]

---

*رفاء : الذي صناعته رفو الثياب ونحوها وهي رفاءة

(ينظر :د.غيثاء قادرة ، لغة الجسد في اشعار الصعاليك ،ص٢٠٣،ص٢١٢)[243]

(الديوان ، ص٢٠٨)[244]

(الديوان ،ص١٢١)[245]

ومرنح الاعطاف تحسب انه رمح ولكن قد قلبي قده

ان قلت ان الوجه منه جنة اضحى يكذبني هنالك خده

ولئن ترقرق دمعه يوم النوى في الطرف منه وماتناثر عقده

فالسيف اقطع مايكون اذا غدا متحيرا في صفحتيه فرنده

في هذه الابيات نجد الشاعر يخرج عن استقامته المعهودة فهو يتغزل بغلام يعمل رفاء مستغلا مهنته استغلالا شعريا مستخدما الطباق والمقابلات وسيلة لبيان مايعاينه من صده واعراضه ومتخذا من أدوات القتال سبيلا لبيان اثر لواحظه الفاتنة عليه مبينا مدى تعلقه بهذا الغلام الذي لايستطيع عنه فكاكا وكان لواحظه نصل قاطع ، مبينا ان سلوك هذا الغلام مع عشاقه من جور وقطع دائمين ،مصورا ان الاحتياج اليه هو احتياج جسد ورغبة فوظف الفاظ الشغف لتكشف عن نزعة اكتواء الأجساد والارواح بنسقية البعد عن الغلام لذا تشظى لدى نفسه الراغبة معلنا عوز احتياجها اليه مؤكدا ان الشاعر يخفي استار رغبته في مضمر الخطاب النسقي لانه قارىء الخطاب لايمكنه ان يكشف فحوى الرغبة مادام المتغزل به غلام لانه يعد انحرافا عن فطرة تعبير الانا النقيه تجاه الغلام فيعد تمردا على القيم الخلقية بتهوين الفاحشة وتسهيل الوصول اليها عبر بنية التعبير الوجداني في النص ([٢٤٦]) ويرى اخر ان النظرة الدونية تلاحق الانثى وتختزل وجودها جسديا ومن ثم لانلقي اللوم على النسق الثقافي لانه أحال المرأة كمعنى الى مظاهر شكلية او صفات حسية صرفة ربما تختزل بجسد وفق النسق ليستمتع بها ومع ذلك فالنسق الشعري لم يفلخ في تغيير هذه النظرة باعتبار ان المرأة قيمة إنسانية لها معناها الإيجابي لكنه نجح في تحويل الأفكار الثقافية عنها الى صيغ وعبارات تمثل وعاء لحفظها واضفى عليها قيما جمالية ([٢٤٧])

(ينظر : د.مصطفى عليان ، الغزل ضوابط النظرية وظواهر العدول ،ص٦٨)[246]

(د.عبد الفتاح احمد ،لسانيات الخطاب وانساق الثقافة ،ص١٥٨)[247]

ويرى حسن خضر " كان أسلوب المؤسسات الثقافية سابقا النفي العمد والتهميش في الظل لغير المرغوبين من الأشخاص او الأفكار" (٢٤٨)

فالمؤسسات تتبنى سياسة اغفال وتجاهل الادباء الذين لايخدمون افكارها ولا يتضامنون مع ايديولوجياتها فالمثقف مغيب ومهمّش اذا خرج عن طاعة السلطة الحاكمة فيتجرد تماما من فاعليته سواء اكان اديبا ام ناقدا ام صحفيا فالسلطة تزكي مجموعة من المتزلفين اليها دون سواهم وتهتم بهم وتشركهم في المناسبات الفكرية والثقافية وتمنحهم المكافات والهدايا والهبات نتيجة لطاعتهم ، ومن أمثال هؤلاء الشعراء ابن هانىء الاندلسي والمهذب الذين سخروا كل طاقاتهم في سبيل اعلاء أسماء وذكر الخلفاء الفاطميين فها هو ذا يمدح الخليفة العاضد بقوله : (٢٤٩)

وان امير المؤمنين وذكره قرينان للآي المنزل في الذكر
لقول رسول الله تلقون عترتي معا وكتاب الله في مورد الحشر
اذا ما امام الحشر لاح لناظري فو العصر ان الجاحدين لفي خسر
وماهو الا البحر ليس بمنكر اذا ماتحلى بالجواهر والدر
على انه لايقتنيها لحاجة وشمس الضحى تغني عن الانجم الزهر

فالشاعر هنا ممثلا للأدب المركزي الناطق بلسان السلطة الحاكمة والمبين لمواصفات الحاكم المنصب من قبل الله والذي يتأخر عن بيعته فهو خاسر يوم القيامة ...،ومنهم من يعرفه بانه الادب البلاطي وأدب يهتم بحياة الترف التي يحياها الخاصة من طبقة السياسيين المترفة واحيانا رجال الدين من وعاظ السلاطين (٢٥٠)

يمكننا القول ان الادب المركزي هو مساوٍي لأدب البلاط ولايمكن مساواته بالأدب الكلاسيكي لأنه ادب مقاوم ورافض من أمثال ادب الصعاليك والمتمردين على انظمتهم القبلية والعشائرية فالأدب

([248])www.je.at.com(

([249])(الديوان ص ١٩٥)(

([250])www.labreccption.net(٢٠١١ فيفري)(علي سعادة ، ادب الهامش نغمة للغناء وأخرى للبكاء ، مقال منشور في ندوات المخبر

المركـزي هـو سـلطوي يجسـد موقـف المثقـف المركـزي وهمومـه واسـئلته ودوره فـي انتـاج السـلطة وقدرتـه على توجيه خطابها (٢٥١)

كمـا عـرف الادب الهامشـي علـى انـه كـل ادب ينـتج خـارج المؤسسـة سـواء كانـت سياسـية او اجتماعيـة او اكاديمية (٢٥٢)

وبـذلك عـد كـل ادب متمـرد علـى السـلطة والتقاليـد ادبـا هامشـيا فحكـم عليـه بـالموت لأنـه تجـاوز المـألوف وتحـدى السـلطة وكـذلك اعتبـروا كـل خـروج عـن المـألوف تحـديا للكتابـة الكلاسـيكية ولقواعـد الكتابة المألوفة وتهديدا لها فيصنف ضمن الادب الهامشي٠

وقـد خُرِّجـت لفظـةُ التهمـيش فـي المجـال الادبـي علـى اكثـر مـن معنـى فقـد يكـون الهـامش موضـوعا ادبيـا مسـكوتا عنـه كونـه ينتمـي الـى احـد المحرمـات الـثلاث (الـدين ، السياسـة ، الجـنس)، او عنصـرا فنيـا فـي عمـل ادبـي مـا وهنـا يصـبح الاديـب نفسـه مـن يمـارس فعـل التهمـيش فـي ابداعيتـه علـى احـد العناصـر الفنيـة لأدبـه نحـو تهمـيش الشخصـيات او الفضـاء وقـد يكـون الهـامش الشـكل الادبـي الحـداثي او مابعـد الحـداثي بمعنـى الادب المتمـرد علـى التقاليـد وسـمح لنفسـه بالانفتـاح علـى الخصـائص الجماليـة المسـتحدثة، اذن كـلُ ادب خـرج عـن مؤسسـة الكتابـة السـائدة هـو ادب هامشـي اذا كـان خاضـعا لقواعـد مؤسسـة الكتابـة السـائدة هـو ادب هامشـي او الـذي لايقـر بالقوالـب الجـاهزة ويتعـدى تقنيـات الكتابـة وتقاليدها السائدة مطيحا بالكلاسيكية وما تم الاعتياد عليه (٢٥٣)

ادبـاء الهـامش ادبهـم لايعـرف التلـون ولايرغـب فـي انتهـاز الفـرص ولايمـالي الأقويـاء بـل يعـين علـى رفـع الظلـم عـن المظلـومين ويكـرس نفسـه لخدمـة قضـايا الانسـان مـن حيـث هـو انسـان ويسـعى لمسـاعدة

---

(٢٥١)(ينظـر :هيـثم سـرحان : الأنظمـة السـيميائية دراسـة فـي السـرد العربـي القـديم ، دار الكتـاب الجديـد ، بيروت لبنان ،ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص٢٤٧)

(252)(محمد عاطف ،ص ٥٢)

(٢٥٣)(محمد بن سعيد : ادب الهامش في المغرب ، صورة المرآة المحدبة www.univ.com)

المحـرومين الضـعفاء (٢٥٤)هـذا مـادفعهم الـى ان ينظـروا اليـه علـى انـه ادب محلـي ويتعامـل معـه بمستوى اقل مما يتعامل مع الاداب الأخرى ، ويتخذ المعنى الادبي للهامشية ثلاث صور :(٢٥٥)

١- صـورة ذاتيـة : تتعلـق بـذات الكاتـب المهمشـة، وتصـور معانـاة الكاتـب مـن التهمـيش المكـرس مـن طـرف السـلطة علـى مـر العصـور والاسـتبعاد والعراقيـل التـي يعـاني منهـا ويمكـن تقسـيم الـذات الـى ثلاثة اقسام :

- ذات الاديب : وقد تجسد هذا المعنى عند المهذب في أواخر حياته بقوله :(٢٥٦)

تشابه الناس في خلق وفي خلق تشابه الناس والاصنام في الصور
ولم ابت قط من خلق على ثقة الا وأصبحت من عقلي على غرر

- ذات الجماعة من الادباء
- ذات الادباء والادب جميعهم ضمنا

بقوله في :(٢٥٧)

ومن نكد الأيام اني كما ترى اكابد عيشا مثل دهري انكدا
امنت عداتي ثم خفت احبتي لقد صدفوا ان الثقات هم العدا

صورة قاتمة تمثل مايكابده الشاعر من آلام ومحن ومن ابرز تلك الالام الم الاحبة الاحبة الذين كان يخالهم كذلك الا انهم اثبتوا العكس فقد ظهر منهم مالا يظهره الأعداء . ان ثنائية الصديق والعدو متلازمة عند الشاعر وفي نصوصه قد تادلجت على وفق غاياته فحملت دلالة الاجاب الفردي والسلب العمومي لانه جعل من الاخر الخارج عن نسقية الخطاب المتسلط حاملا لدلة العدوان والشر الطاغي على فردية الخير أي انه أراد ان يجعل من نسقية العدل والخير ذات مدلول احادي لكل من خضع الى فحوى خطابه المتسلط ، الانسان بحكم

([٢٥٤])(صـلاح فضـل واخـرون ، أسـئلة الثقافـة العربيـة وحريـة التعبيـر ،تـق ، خالـد الجبـر ، دار الفـارس ، عمان الأردن /ط١ ، ٢٠١٠ ،ص٨٣)

([255])(www.je.at.com)

([256])(الديوان، ص٣٧)

([257])(الديوان ص ١٨٥)

طبيعته الغريزية ونسقية تكوينه الجسدي التي تحول دون الوصول الى طموحه الواعي فيجعل طابع القوة السياسة المسيطرة على كل الأطراف التي تتسم ببنية الضعف فيجعلها خاضعة لاوامره ويحكم سيطرته عليها ([٢٥٨])

٢- صورة موضوعية : تتعلق بالموضوعات المقصاة عن البحث والكتابة، ويمكن ان تتجلى في المحرمات الثلاث التي يحرم على المبدع اختراقها او الخوض فيها والتي تستمد شرعيتها من الدين والسلطة والعادات والتقاليد،

يتمثل هذا بقول المهذب :(٢٥٩)

انـــــي امرؤ قد قتلت الدهر معرفة	فما ابيت على يـــــــــاس ولا امل
ان يرو ماء الصبا عودي فقد عجمت	مني طروق الليالي عود مـــــــكتهل
تجاوزت بي مـدى الاشياخ تجربتي	قدما وما جاوزت بي سن مقتبـــــل
وأول الـــــــــعمر خير من اوائله	وأين ضوء الضحى من ظلمة الأصل

استخدام الشاعر لأسلوب الكناية في قوله (قد قتلت الدهر) يحمل عدة دلالات منها إشارة الى كثرة معارفه وتجاربه وعمقها ومدى استفادته منها مؤكدا على كل شيء فيها ثم يستخدم أسلوب التوكيد ك (ان التي تؤكد مضمون الجملة بعدها واني امرؤ) تفيد اثبات واستخدامه لقد التي أفادت الحقيق والتوكيد اذا دخلت على فعل ماض وتكرار القاف والدال وهي الأصوات المجهورة واستخدامه لموسيقى منبعثة من كثرة الأصوات الساكنة مثل الحروف الحلقية ثم يختم بالبيت الأخير بحكمة ويقابل فيها بين اول العمر واخره مؤكدا بالاستفهام مقابلة ضوء الضحى الذي يشابهه او العمر بظلمة الأصل التي شابهه اخره مؤكدا ان الانسان في مقتبل حياته يكون اقوى عودا واكثر مغامرة واعظم نفعا بتجاربه وهنا جاء مخالفا للعادات والتقاليد التي كانت سائدة في عصره والتي كانت ابرز معايير الحكمة فيها هو الكبر وطول العمر والوجاهة والسيادة .

- **صورة جمالية:** تتعلق بعلاقات الشكل والنوع والتقاليد في اطار الثقافة بوجه عام، وهي التي تخلد الشكل التقليدي وتغيب مادونه من الاشكال الحداثية ومابعد الحداثة أي كل شكل جديد تمرد على ماهو اعتيادي غير مألوف والمفهموم الجمالي للهامشية الخروج بالشكل الجمالي للنص الادبي عن

([258])(ينظر :محمد شحرور ،الدين والسلطة ،ص٢١٠)

([259])(الديوان ص ٦٤)

تقاليد الكتابة المالوفة الى حد يجد النقاد صعوبة في تحييبنه او ادراجه في نوع من أنواع الادب من ناحية إيجابية وكما تجسد هذا المعنى بقول الشاعر في : (٢٦٠)

كأني وقد فاضت سيول مدامعي فشبت حريقا في الحشا والترائب
ذبالة قنديل تعـــــــوم بمائها وتشعل فيها النار من كل جـانب

الصورة الفنية التي رسمها الشاعر بكلماته غاية في الجمال فهو يصور حالة سقوط الدمع وانهماره من عينيه والتي رافقها شعور بالألم الشديد الذي شبهه بالحريق في احشائه كحال بقايا الشمعة التي تحرق نفسها لتضيء للاخرين وتلك الشمعة موضوعة في قنديل فيه ماء وهي بذات الوقت مستمرة بالاشتعال والاضاءة من كل جانب هذا هو حاله، يمكن القول ان الوعي المعاصر يعي الهامشية بأنها وضع فوق فردي لاتمحوه ارادة فرد ولابد من قبوله على نحو اخر فالحكم على المهمش هو حكم نسبي يمكن تمثيله بالجدول الاتي:

رؤية المركز للهامش	نـــــــظرة متكبرة
	نـــــــظرة اقصائية
	نـــــــظرة رفض
	نـــــــظرة سلطوية
	نـــــــظرة استعلائية

رؤية الهامش للمركز	نظرة رضوخ واذلال وتبعية
	نظرة استعطاف واسترحـــام
	نـــــــظرة رفـــــض
	نـــظرة تسلط وظلم وتجبر
	نـــــــــظرة تجاوز
	نـــــــظرة تغيبية قسرية

(ديوانه ص ١٧٩)[260])(

نستطيع القول ان ثنائية المركز والهامش متلازمة لنا ولامناص منها فهي تعيش فينا بكل واحد منا ونراها في كل مكان وزمان وهي ثنائية لايمكن التفريق بينهما كونهما كل منهما مكمل للاخر وسبب في وجود الاخر .

- **علاقة المركز بالهامش :**

العلاقة بين المركز والهامش علاقة صميميه فهي كعلاقة اللون بالظل والكلام بالصمت نجد فيهما تلازما اشكاليا فلا بزوغ للون بغياب الظلال كما لا اثر للكلام بلا فجوة الصوت (٢٦١) فمنهم من يرى ان هناك علاقة جدلية وفرص لانعدام التكافؤ وتأكيد للهيمنة والرضوخ، ودلالة على سلطة الحضور وغواية المركز فانّ اقتران الاخرين بالظل والصمت اعلان لارتباطهم الدائم بعوالم الهامشي والغائب والمجرد وانصرافهم للمثول باعتبارهم مقابلا ضعيفا يكرس قوة الأصل ويسهم في سطوته واشعاعه (٢٦٢) فالإقرار بوجود المركز والهامش هو إقرار بالإنسانية التي تجمع بين المتضادات كالجسد والروح / الذكر والانثى.

يمكن تقسيم العلاقة بين الطرفين الى **قسمين** :

- **علاقة سلام** : كقول المهذب في مدح طلائع : (٢٦٣)

قلدت اعناق البرية كلها مننا تحمل ثقلها الثقلان
حتى تساوى الناس فيك واصبح القاصي بمنزلة القريب الداني
ورحمت اهل العجز منهم مثلما أصبحت تغفر للمسيء الجاني

هذه الابيات مثال على العلاقة الجيدة والطيبة وعلاقة الوئام والسلام بين المركز متمثلا بطلائع وبين الهامش متمثلا بالشاعر الذي هو لسان حال الرعية مع إضفاء القدسية والارتفاع وعلو القدر والقامة والمقام حتى يبلغ به مصاف الاولياء .

- **علاقة حرب وصراع** :كما يقول المهذب للذين يستصغرون قدره ومكانته : (٢٦٤)

([٢٦١])(الفتنة والأخر ، ،ص١٧)

([262])(ينظر المرجع السابق ،ص١٧)

([263])(الديوان ،ص ٢٣٧)

دونـي الـذي ظـن انـي دونـــــه تعاظم لينال المـــــــجد بالحيل فله
والبـــدر تعظـــم فـــي الابصـــار ظنا ويصغر في الافهام عـن زحل صورته
ماضـــر شـــعري انـــي ماســـبقت أجاب دمعي ومماالداعي سوى طلل الـــى
فـــان مـــدحي لســـيف الـــدين تـــاه زهوا على مدح سيف الدولة البطل بـــــه

الشاعر هنا في حالة تحدٍ واضح وصراع عنيف بيه وبين خصومه والذي اتخذ صورة أخرى تمثلت بالصراع بين المركز متمثلا بالمهذب والهامش متمثلا بخصومه متفوقا عليهم متخذا من أسلوب القصر وسيلة فقد قدم الخبر على المبتدأ بقوله (دوني الذي ظن) وهم خصومه الهامش مستخدما الظن وهو بخلاف اليقين ثم يرجع سبب الظن وذلك التوهم (فله تعاظم) هكذا مع تقديم الخبر تاكيدا لافتعاله العظمة وقصر الصفة عليه وسبب التعاظم للوصول الى المجد بطرق ملتوية اذن مجده ليس حقيقيا ناله بعز ومثابرة مثل شاعرنا ومع تحايله وتعاظمه فانه في الحقيقة ادنى شأنا من المهذب وان بدا في مرأى العين عظيما اذ شانه شان البدر الذي تعاظم صورته في الابصار ولكنه في الافهام صغير اما شان المهذب مثل زحل فهو ابعد الكواكب في النظام الشمسي ويضرب بع المثل في علو الشأن .

الخاتمة :

- المهذب بن الزبير شاعر من شعراء الطبقة الأولى والتي زاحمت الأسماء الكبيرة لشعراء كتبوا أسمائهم بحروف من نور الا انه غاب او غيب بين ثنايا الزمن
- المهذب شاعر من خيرة شعراء مصر والعصر الفاطمي بشهادة كبار ادباء عصره امتاز بعذوبة الحانه ورقة الفاظه وجميل كلماته وخفة اوازن شعره وكذلك براعة المطلع وحسن المقاطع ولطف التخلص من غرض الى اخر ، يعد المهذب من شعراء العربية الذين اجادوا في شعرهم وصورا حياتهم وسجلوا حقائق عصرهم .
- يعد شعر المهذب وثيقة تاريخة من الناحية السياسية والثقافية والاجتماعية

([264](الديوان ص٦٧))

- يعد الشاعر تقليدي ومحافظ على أسلوب القدماء وهو شاعر مقل
- ان النسق الجمالي مرر النسق المضمر ورسخه في في شعر المهذب
- النسق الثقافي مهيمن بصورة عامة وفي الشعر بصورة خاصة
- المركز والهامش ثنائية ضدية تشمل جميع مجالات الحياة الأدبية ، الاقتصادية ، السياسية ، الاجتماعية وكلالهما يشكل مع الاخر علاقة جدلية ضاربة في القدم
- عدم استقرار العلاقة بين المركز والهامش والتي قوامها التنافس والصراع والتتابع اذا لاوجود احدهما في غياب الاخر .
- الفحل الشعري واضح ومهيمن على النصوص وهي عادة تتم في اطار بيئي واجتماعي وهي مستقاة من نسق بدوي
- الجنس الادبي بوصفه علامة على الثقافة يستمد قوته وحضوره وسطوته من وجودها (الثقافة) فيه كونه مادة ثقافية تختزل القيم والعادات والتقاليد والمفاهيم السائدة في عصر الشاعر وهذا التفاوت في مدى قوة هذا الجنس الادبي وضعفه حسب الحقبة الزمنية والمعيار في ذلك هو النسق .

المصادر والمراجع

- د.رؤوف الواعظ ، الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث (١٩٤١-١٩١٤م) ، منشورات دار الحرية للطباعة ، بغداد العراق ،(د.ط) ،١٩٧٤م.
- فاطمة الزهراء جدو ،السلطة والمتصوفة عهد المرابطين والموحدين (٦٣٥-٤٧٩هـ)،رسالة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، الجزائر،٢٠٠٨م
- ابن منظور، لسان العرب المجلد الثالث ، دار صادر، ط١، بيروت ١٩٩٠.
- ابن منظور، لسان العرب المجلد السادس، دار صادر، ط١، بيروت ١٩٩٠.
- د.محمد محمد داود، المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي في اللغة العربية ،القاهرة ،مصر ، ط١ ،٢٠١٤م.
- أنطوان نعمة واخرون : المنجد الوسيط في اللغة العربية والمعاصرة ،دار المشرق ،بيروت ،لبنان ،ط١، ٢٠٠٣م.
- ابن خلكان : وفيات الاعيان، ،تحقيق د.احسان عباس ،دار صادر ، بيروت ، لبنان ١٩٧٨ ،ج١.
- محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، د.ط،، دار المعرفة الجامعية .
- articles-action-show-iq-23330.htm/www.alrakoba.net

عادل إبراهيم شالوكا :حول مفهوم التهميش واشكاله ، صحيفه الركوبة السودانية ، موقع الكتروني بتاريخ ٢٠١٢/٧/١٥م.

- عبد الرحيم خيضر : المهمشين – غموض دلالات الهامش والمركز ٢٠١١/٤/٩ الموقع www.alrakoba.net
- د.صلاح هاشم ، الحماية الاجتماعية للفقراء، اطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، الجيزة ،مصر ،ط١ ،٢٠١٧
- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد ، مقدمة ابن خلدون ،تح ، مجدي فتحي السيد ، دار التوفيقية للتراث ، القاهرة ، مصر د:٢٠١٠ .
- بيداء ناصر زيارة ،الانساق في الشعر الجاهلي شعراء الحواضر انموذجا ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الاداب ،٢٠١٣م .
- د.محمد عبد الحميد سالم ، شعر المهذب بن الزبير، تحقيق، الهيأة المصرية العامة للكتاب ،٢٠١٣ ، ط٢ .
- فخري صالح ، مجموعة من الباحثين ، افاق النظرية الأدبية المعاصرة ،بنيوية ام بنيويات ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت لبنان ،ط١ ،٢٠٠٧م.
- ابي شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن المقدسي ،كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تحقيق إبراهيم الزيبق ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ،ط١ ،١٩٩٧ ،ج١
- محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم ابن واصل ،مفرج الكروب في اخبار بني أيوب ،تحقيق جمال الدين الشيال ،دار الكتب والوثائق القومية المطبعة الاميرية ،القاهرة ، مصر ،ج١ ،(د.ت)(د.ط).
- علي الدين هلال ، جميل مطر ، النظام الإقليمي العربي ، دراسة في العلاقات السياسية العربية .
- د.محمد زغلول سلام ،الأدب في العصر الفاطمي ، الكتابة والكتاب ،منشأة المعارف بالإسكندرية جلال حزي وشركاه ،الإسكندرية ، مصر ٠
- أنور جاسم عويد ، شعر الارجاني دراسة بلاغية ، أطروحة دكتوراه ،جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ،٢٠١٢م.
- د.ابراهيم انيس، الأصوات اللغوية ، ط٦،الانجلو مصرية ،١٩٨١م.
- نهلة محمد عبد الصمد ، الشعر في البصرة خلال القرن الرابع عشر ، منشورات جامعة البصرة ،ط١ ،١٩٩١م.

- شرف الدين ماجدولين : الفتنة والأخر، انساق الغيرية في السرد العربي ، دار الأمان، الرباط ، المغرب ،١، ٢٠١٢ م.
- عامر محسن : حين توصد الثورة أبوابها ، اسكات الهامش ، العدد ١٤٤٩ ، الأربعاء ٢٠١١/٢/٢٩ www.al-ak bar.com،
- ميشل مان، موسوعة العلوم الاجتماعية ،ترجمة :سعد عبد العزيز، عادل مختار لهواري ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤ م.
- www.alrakoba.net
- م. د.صفاء حسين لطيف، د.حازم علاوي عبيد ، مجلة الباحث، مجلة فصلية إنسانية محكمة، كلية التربية للعلوم الإنسانية كربلاء، ، العدد ٢٠١٨،٢٦ .
- احمد مداس ، من شرعية وجود الانا الى شرعية ممارسة التهميش ، دراسات فكرية اجتماعية ، مجلة جامعة بن رشد ، العدد ٩ نيسان ٢٠١٣ .
- الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) ، العين، تحقيق : د.مهدي المخزومي ، د.ابراهيم السامرائي، دار الرشيد ،العراق ،بغداد ج٢،(د،ظ) ١٩٨٠م.
- الفيروزبادي ،الامام مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الشافعي : القاموس المحيط ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان،ط١، ١٩٩٩ م.
- مجدي وهبة وكامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ،ط٢، مكتبة لبنان ،بيروت ،١٩٨٤ م.
- عبد المعين الملوحي ،ديوان عروة بن الورد ، شرح ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) ،مطبعة مديرية احياء التراث ،سوريا ،دمشق،(د.ط)،(د.ت) .
- التهميش الاجتماعي ابعاد الظاهرة ودلالالتها ، الحوار المتمدن ، العدد ١٣٧٥ ، الموقع www.al.ewar.org
- العقبي الازهر: المراكز والدوائر الاجتماعية ومحدداتها الثقافية في النظام الاسري العربي ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الثامن ، جامعة محمد خيضر ،سكرة ، الجزائر ، جوان ٢٠١٢.
- ابكر ادم إسماعيل : جدلية المركز والهامش ، قراءة جديدة في دفاتر الصراع في السودان ، معهد الدراسات الافريقية والاسيوية ، جامعة الخرطوم ،www.fr.scribd.com
- المركز والهامش في الثقافة العربية ، اعداد مجموعة من الأساتذة الجامعيين ، منشورات كلية الاداب والعلوم الإنسانية ،سوجيك ،صفاقص ، تونس ،١٩٩٥.

- عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت ،لبنان ،ط٣ ،٢٠٠٥.
- نزار جبريل السعودي ، المثقف والسلطة دراسة في تحليل الخطاب الادبي لدى ابن زيدون ، أطروحة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، عمان الأردن ،٢٠١١م.
- عبد الله الغذامي ، المرأة واللغة ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط٥
- عبد الله الغذامي ،عبد النبي اصطيف ، نقد ثقافي ام نقد ادبي ،دار الفكر المعاصر ، دمشق ، سوريا ، أيار،ط١ ، ١٤٢٥/٢٠٠٤ م.
- د.غيثاء قادرة ، لغة الجسد في اشعار الصعاليك تجليات النفس واثرها في صورة الجسد ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق سورية ،(د.ط) ،٢٠١٣ م.
- د.مصطفى عليان ، الغزل ضوابط النظرية وظواهر العدول ،منشورات مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ،ط١ ،٢٠٠٨م
- دعبد الفتاح احمد يوسف : لسانيات الخطاب وانساق الثقافة فلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشورط الثقافة ، ، منشورات الاختلاف ، الجزائر،٢٠١٠ .
- مجدي احمد توفيق : ادب المهمشين www.je.at.com
- علي سعادة ، ادب الهامش نغمة للغناء وأخرى للبكاء ، مقال منشور في ندوات المخبر www.labreccption.net فيفري ٢٠١١
- هيثم سرحان : الأنظمة السيميائية دراسة في السرد العربي القديم ، دار الكتاب الجديد ، بيروت لبنان ،ط١ ، ٢٠٠٨ م.
- محمد بن سعيد : ادب الهامش في المغرب ، صورة المرآة المحدبة www.univ.com
- صلاح فضل واخرون، أسئلة الثقافة العربية وحرية التعبير، تق، خالد الجبر، دار الفارس، عمان الأردن ،ط١ ،٢٠١٠ م.
- محمد شحرور ، الدين والسلطة ، دار الساقي ، بيروت لبنان ، ط١ ،٢٠١٤م
- شرف الدين ماجدولين : الفتنة والأخر، انساق الغيرية في السرد العربي ، دار الأمان، الرباط ، المغرب ،١، ٢٠١٢ م.